درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في العراق لسيميائية الأهواء والذكاء العاطفي "دراسة تحليلية"

أ.م.د. سلام جميل صكبان
مديرية تربية كربلاء المقدسة

أ.م.د. علاء عبدالله عباس
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

alaa.abdullah@uokerbala.edu.iq

ملخص البحث

يهدف البحث إلى معرفة درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في العراق لسيميائية الأهواء والذكاء العاطفي، استعمل الباحثان منهج تحليل المحتوى للكشف عن سيميائية الأهواء والذكاء العاطفي المتضمنة من طريق حساب تكراراتها ونسبها المئوية. وتم اعتماد الكلمة والجملة كوحدة تحليل للبحث، إذ تعدُّ الوحدة التحليلية مناسبة للبحث.

وتكونت عينة البحث من النصوص الشعرية في كتاب مادة اللغة العربية الواردة في موضوعات الأدب، والبالغ عددها تسعة نصوص شعرية. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها أنَّ النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في العراق تحتوي على سيميائية الأهواء والذكاء العاطفي بنسب متفاوتة، كان لسيميائية أهواء الحزن الحظ الأوفر بما يخص سيميائية الأهواء بتكرار بلغ (٤٥) ونسبة مئوية مقدارها (٣٣%)، وقد بلغ تكرار الوعي الذاتي في الذكاء العاطفي (٤٥) ونسبة مئوية مقدارها (٣١%)، وفي ضوء النتائج أوصى الباحثان بمجموعة من التوصيات.

**Abstract**

The aim of this research is to determine the degree to which poetic texts are included in the Arabic language textbook for the sixth grade of middle school in Iraq for the semiotics of passions and emotional intelligence. The researchers used the content analysis approach to reveal the semiotics of passions and emotional intelligence included by calculating their frequencies and percentages. The word and sentence were adopted as the unit of analysis for the research, as the analytical unit is considered appropriate for the research.

The research sample consisted of nine poetic texts in the Arabic language subject book included in literature topics. The study reached a number of results, the most important of which is that the poetic texts in the Arabic language textbook for the sixth grade of middle school in Iraq

contain the semiotics of passions and emotional intelligence in varying proportions.

The trait of sadness had the best chance with regard to the semiotics of passions, with a frequency of (45) and a percentage of (33%). The frequency of self-awareness in emotional intelligence reached (45) and a percentage of (31%). In light of the results, the researchers recommended a set of recommendations.

الفصل الأول

مشكلة البحث

إنَّ لكتب اللغة العربية المنهجية عموما، ولكتاب الصف السادس الإعدادي خصوصا أهمية كبرى، تتضح من طريق بناء شخصية المتعلم في هذه المرحلة؛ كون هذا الكتاب يحتوي على مضامين متنوعة، إذ يحوي على منظومة من المهارات، كمهارات الذكاءات المتعددة، والمهارات الحياتية، ومهارات التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي وغيرها، فهي موجودة في موضوعات المطالعة، والقواعد فضلا عن النصوص الشعرية، التي لها أثر بالغ الأهمية، ولا نعدو الصواب إذا ما قلنا أن تأثيرها أكبر من موضوعات المطالعة والقواعد؛ كونها نصوصا إبداعية جمالية يستقبلها المتعلم بسلاسة ويسر وتذوق، وهي خير معبّر عن القيم الأخلاقية والجمالية.

ويُعدُّ تحليل المحتوى من الأساليب البحثية، التي تكشف مضامين الكتاب المدرسي، وما يحتويه من أفكار، ومبادئ، ومفاهيم، واتجاهات، ومهارات مختلفة، فضلا عن المحتوى التعليمي، الأمر الذي يؤدي إلى رفع كفاءة هذه الكتب وتحسين نوعيتها.

وحين تقصى الباحثان بحكم عملهما في الميدان التربوي للدراسات التربوية السابقة، وجدا هنالك إغفالا لموضوع سيميائية الأهواء، وكذلك موضوع الذكاء العاطفي، ومدى ما تتضمنه النصوص الأدبية في كتاب اللغة العربية للصف السادس لهذين الموضوعين اللذينِ يُعدَّان من العوامل الحاسمة والحازمة في تطوير استراتيجيات تعليمية وتربوية فعّالة تسهم في تحسين التعلم والتفاعل الصفي بين المتعلمين والأستاذ، وبين المتعلمين أنفسهم.

إنَّ الفهم الدقيق لسيميائية الأهواء والذكاء العاطفي يمكّن المدرّسين من تصميم بيئات تعليمية تفاعلية وعاطفية تدعم جميع جوانب تعلم المتعلمين، وكذلك إنَّ الفهم المتكامل لهما يساعد في خلق بيئة تعليمية مشجّعة ومحفّزة؛ مما يزيد من تفاعل المتعلمين ويعزز من دافعيتهم نحو التعلم واتجاههم نحو فهم النصوص الشعرية المقررة في كتابهم وحفظها.

ومن هنا تتجلى مشكلة البحث الحالي، إذ يحاول الباحثان الكشف عمَّا تتضمنه النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي من السيميائية الأهوائية والذكاء العاطفي من طريق تحليل تلك النصوص الشعرية، ولذلك جاء البحث جوابًا عن السؤالين الآتيين:

١- ما درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي لسيميائية الأهواء؟
٢- ما درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي والذكاء العاطفي؟

أهمية البحث :

يسلط البحث الحالي الضوء على درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي لمفهومي سيميائية الأهواء والذكاء العاطفي، وهو باب يساعد على بيان تأثير هذه النصوص الشعرية في نمو المتعلمين الإداركي، والفهم اللغوي، وتعزيز الجوانب العاطفية والذهنية لدى المتعلمين؛ مما يعزز جودة التعليم ويسهم في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بنحوٍ كبير ويمكن تلخيص أهمية البحث من طريق الآتي:

١- يعدُّ هذا البحث الأول من نوعه في مجال العلوم التربوية والنفسية -بحسب علم الباحثينِ- إذ تناول مفهومين حديثين ومهمين هما سيميائية الأهواء والذكاء العاطفي، اللذان يحظيان بأهمية كبيرة للمهتمين في تدريس اللغة العربية، وما لهما من أهمية وتأثير على بناء شخصية المتعلم وتصرفاته.
٢- يُعد مساهمة وإثراء في مجال طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها في العراق والمكتبة العربية بشكل عام بتناولها هذا الموضوع.
٣- يسهم في بيان العلاقة بين النصوص الشعرية، التي تُدرّس في هذه المرحلة العمرية، وقدرة المتعلمين على تعزيز إدراكهم لمشاعرهم وأحاسيسهم والتفاعل معها بشكل إيجابي.

٤- يحدد مدى تلاؤم النصوص الشعرية مع قواعد التربية الحديثة وأسسها التي ترتكز على مهارات الذكاءات المتعددة ومنها الذكاء العاطفي، الذي يتيح المجال لإعادة النظر في مناهج اللغة العربية وتطويرها بما يتناسب مع هذه المهارات.

هدفا البحث: يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١- درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي لسيميائية الأهواء.

٢- درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي والذكاء العاطفي.

حدود البحث: تحدد البحث بالحدود الآتية:

الموضوعية: اقتصر البحث على النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في العراق.

الزمانية: اقتصر البحث على الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ م.

المكانية: كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في العراق.

تحديد المصطلحات:

درجة تضمين: ويعرّفها الباحثان إجرائيا: الدرجة التي يتضمنها المحتوى من سيميائية الأهواء، والذكاء العاطفي ويمكن أن تقاس بما يمكن أن تحققه سيميائية الأهواء، والذكاء العاطفي في ضوء التكرارات والنسبة المئوية عند تحليل المحتوى المقرر للدراسة.

النصوص الشعرية: ويعرفها الباحثان إجرائيا: هي النصوص الشعرية المتوافرة في الجزء الأول من كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي والتي تُعد ذات أهمية كبرى في تكوين شخصية المتعلم على المفاهيم الجمالية وهي عيّنة البحث.

كتاب اللغة العربية: ويعرفه الباحثان إجرائيا: هو الكتاب المدرسي المخصص لتعليم اللغة العربية للصف السادس الإعدادي والذي تقرره وزارة التربية العراقية.

سيميائية الأهواء: "هي التي تهتم بالبحث في الهوى الإنساني، والتي يمكن أن تتجسد في صفات يتداولها الناس ويصنفون بعضهم بعضا استنادا إلى ممكناتنا في الدلالة والتوقع الانفعالي، فالبخل والغيرة والحسد وغيرها من الصفات هي كيانات تعيش بيننا ضمن ما تحدده العتبات التي يقيمها المجتمع، فالهوى ليس عارضا، أو طارئا، أو مضافا يمكن الاستغناء عنه أو التخلص منه بل هو جزء من كينونة الإنسان وجزء من أحكامه وتصنيفاته فالبعد العاطفي يلعب دورا فعالا في سمياء الفعل "الحدث" ".( غريماس وجاك فونتيني، ٢٠١٠: ٧٤).

ويعرفها الباحثان: هي الصفات الانفعالية الموجود في النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي (عينة البحث) والتي يتوصل إليها الباحثان من طريق تحليل هذه النصوص.

الذكاء العاطفي: "هو الاستعمال الذكي للعواطف والانفعالات، فالفرد يستطيع أن يجعل عواطفه تعمل من أجله أو لصالحه باستعمالها في ترشيد سلوكه وتفكيره بطرق ووسائل تزيد من فرص نجاحه في عمله وحياته.". (غباري وأبو شعير، ٢٠١٠: ١٩٧**).**

ويعرفه الباحثان إجرائيا: بأنه مقدرة الفرد على التحكم بمشاعره عند التعامل مع الأشخاص في ضوء مجموعة أبعاد تتمثل (الوعي الذاتي، إدارة العواطف، الوعي الاجتماعي، إدارة العلاقات) والتي يتوصل إليها الباحثان من طريق تحليل النصوص الشعرية.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

جوانب نظرية

قُسّم إلى محورين: الأول: سيميائية الأهواء والثاني: الذكاء العاطفي.

المحور الأول: سيميائية الأهواء

تحاول السيميائية تفسير معاني الدلالات والرموز والإشارات في كثير من المجالات، كمجال الأدب والطب والرياضيات ومجال العلوم التربوية والنفسية الذي استفادت منه السيميائية في الكثير من الجوانب، وقد اهتم فرع سيميائية الأهواء الذي هو أحد فروع السيميائية بدراسة عالم الذات والهوى والانفعال وكل ما يتعلق بالرغبات والأهواء كالحب، والكراهية، والحزن، والسرور، والرغبة، سعيًا منها إلى إعادة الاعتبار لحالات الذات بعدما كان هذا الجانب مهمشًا، وكان الاهتمام منصبًا على الأفعال أو ما تقوم به الشخصيات؛ إذ لا يمكن تصور جنس من الأجناس الأدبية يخلو من العواطف والأحاسيس، ولا سيما في الروايات والأشعار باعتبار الأولى تصور الحياة الواقعية للمجتمعات والثانية تدغدغ مشاعر المتلقي وأحاسيسه (مليكة، ٢٠١٤:أ).

وأول ظهور لسيميائية الأهواء كان على يد "غريماس"، الذي عمل على تجاوز سيمياء العمل التي تم انتقادها من طرف النقاد، لأنها مخصصة للحدث فقط، والانتقال إلى التوفيق بين العمل والعاطفة، فالاهتمام الذي أولاه "غريماس" لسيميائية الحدث، وإهماله للجوانب النفسية جعله محل انتقاد، الأمر الذي دفعه إلى إعادة النظر في دراسته السيميولوجية؛ ليصل في النهاية إلى التوفيق بين داخل النصوص وخارجها، أي الجمع بين حالات الأشياء وحالات النفس من طريق آرائه المطروحة في كتابه الموسوم بعنوان: سيميائية الأهواء (من حالات الأشياء إلى حالات النفس)، في إطار التطور الإبستيمولوجي الذي تخضع له الحقول المعرفية، عرفت السيميائيات السردية الغريماسية تحولا في تسعينيات القرن الماضي، من سيميائيات الفعل إلى سيميائيات الهوى، باعتبار الهوى أريجا ملازما للذات (عيدة ونادية، ٢٠١٧: ١٥ و١٧).

فيرى "غريماس" أنَّ الشيء الأساسي في سيميائية الهوى ليس التعرف على العلامات الدالة على الأهواء فحسب، وإنما الاهتمام بآثارها المعنوية كما تتحقق في الخطاب، فهوى السيميائية هوى تركيبي دلالي لا يلتفت إلا للممكنات الكامنة التي يمكن أن تتجسد من طريق وجوده الأدنى كما يتحقق في القواميس؛ فهي تبحث في تحقيقات الهوى وفي قدرته على توليد نسخ فرعية هي المدخل الأساس من أجل تحديد حالات الاعتدال والتطرف في الجانبين فلا يتحدد سلوك البخيل إلا في علاقته بسلوك المقتر والحريص والشحيح من جهة... وفي علاقته بالمقتصد والمدخر والكريم والسخي ... من جهة أخرى (غريماس وجاك، ٢٠١٠: ١١).

ويرى الباحثان أنَّ السيميائية الأهوائية تشكّل معرفة للرموز الوجدانية المستعملة في النصوص الأدبية؛ التي يمكن من طريقها التعرف على العواطف والأحاسيس التي تصدرها هذه الرموز في ضوء دراسة هذه النصوص، وإنّ إدراك مدرس اللغة العربية لها يمكّنهم على فهم الرموز والصور الشعرية وإيصالها للمتعلمين وتوجيه مشاعرهم وأفكارهم.

مبادئ سيميائية الأهواء:

١- تحديدات صيغية تتمثل في العوامل والكفاءات.
٢- تحديدات توتّرية: تمثّل التوتّرات المختلفة التي تخضع لها الذات في مواجهتها للحدث، ويكونان بمثابة وجهين لعملة واحدة، فكل من منطق الحدث ومنطق العاطفة يتقاسمان نفس نوع المكّونات والتي هي الكفاءات، فالعاطفة لها عوارضها الخاصة بها التي تتمثل في أمرين أساسيين هما: الشدة :وهو من الأنواع الصيغية التلفظية وذلك حين يتوجّب على ذات التلفُّظ، أن تصدر رأيا بخصوص حدث ما، مقيّم سلبيا، مثلا أن تعتبره إما حادثا أو كارثة، فالشدة عبارة عن تحديدات صيغية، بحسب شدّة الاهتمام التي تمنحها لهذا الحدث المحزن تمثلها أفعال تلفُظية تهدر آراء حول الأحداث، والكميّة: وهي التمثيل اليومي للشعور على أنها شدّة وطاقة غير متحكّم فيهما، وتم إهمال جانب الكمّ والامتداد، فمثلا لا يعود الفرق بين الشحّ والتقتير إلى الشدّة فقط، بل إلى حجمها وكميتها، فالكمية إذن تتعلق بمجموع الإجراء العاطفي (لندة، ٢٠٠٨: ١٩).

المحور الثاني: الذكاء العاطفي

يرى كثير من النـاس أنَّ العلاقة بين العقل والعاطفة متداخلة، فهم يعتقدون أن التفكير السليم لا يكون إلا بغياب العاطفة؛ الأمر الذي جعل العقلانيين اعتبار غياب العاطفة عن التفكير مبدأً لهم، ومع ذلك فإنَّ التفكير الذي يتجرد من العاطفة لا يضمن بالضرورة اتخاذ قرارات صائبة، فالهدف ليس إبعاد العاطفة، بل إيجاد أو خلق توازن بين العقلانية والعاطفة، والذكاء العاطفي يساعد على التمييز بين مصادر الإحباط والتعامل معها، وبالتالي فإن الفرد يحافظ على التحكم بمشاعره، وانفعالاته، وعواطفه، تجاه المشكلة التي يحاول معالجتها ويشعر أنه ليس في طريق مسدود، والـذكاء العاطـفي يساعد أيضا على رفع شعور الفرد وقدرته على فهم مشاعر الآخرين وتوقع ردود فعلهم، والـمهارات الاجتماعية اللازمة لبناء علاقات جيدة معهم بما في ذلك قدرة الاستمتاع والاستيعاب والإقناع والقيادة، وبالذكاء العاطفي يتم ضبط

الانـفعالات وتوظيفها من أجل تعظيم القدرة والفاعلية على اتخاذ القرار المناسب كردة فعل لهذه الانفعالات. (الشمري، ٢٠١٦: ١٤٩ و ١٥٣).

يُعد الذكـاء العاطفي مفهـومًا حـديـثًا له تأثير كـبير على حيـاة الإنسان، إذ يؤثر بنحوٍ واضحٍ على طـريقة تفكيره وعلاقاتـه وانفعـالاته، إذ يوجد تـداخل بين التفكير والعواطف، وبين العقل والقلب، فهما يتعاونان لمساعدة الإنسان من اتخاذ القرارات الصائبة والتفكير السليم، فالشخص الذي يعاني من اضطراب أو ليس لديه اتزان عاطفي قد يجد صعوبة في السيطرة على عواطفه والتحكم في انفعالاته، حتى لو كان يتمتع بمستوى عالٍ من الذكاء (أبو رياش وآخرون ، ٢٠٠٦: ٢٨١).

ويرى الباحثان أنَّ الذكاء العاطفي نافذة يمكن من طريقها الولوج إلى مشاعر المتعلمين وأحاسيسهم بعد تعرّفهم عليها وإدارتهم لتلك المشاعر، وكذلك التأثير فيهم لتحبيب النص الأدبي أو الشِّعري، وإزاحة ما كان غامضا فيه، وتفسير رموزه المكنونة؛ وبالتالي تنير إدراكهم لفهم تلك النصوص الأدبية وحفظها مما ينعكس على تحصيلهم الدراسي.

مكونات الذكاء العاطفي:

١- العواطف الأخلاقية: هي توافر العواطف والسلوكيات التي تتعلق بالاهتمام بالآخرين والمشاركة وتقديم المساعدة وتغذية الآخرين بالأفكار السليمة وتكوين السلوكيات المطلوبة للأعمال الخيرية والتسامح والرغبة في اتباع النظم والقوانين الاجتماعية.
٢- المهارات الفكرية الخاصة بالذكاء العاطفي (مهارات التفكير).
٣- حل المشكلات: لحل المسائل المعقدة إلى حد ما عندما تصاغ في عبارات مألوفة مادية، وإعداد خطة احتياطية لاستعمالها في الحل؛ في حالة فشل الحلول المقترحة.
٤- المهارات الاجتماعية: التفاعل الاجتماعي.
٥- النجاح العلمي والأكاديمي، أو مهارة الإنجاز: ويشير الباحثون إلى أن هناك بعض الناس يتمتعون بالدافع الذاتي، وينجزون بصورة عالية، ويعلِّمون الطفل النجاح، ويعرِّفونه قيمة الإصرار والمثابرة، وأهمية مواجهه الفشل والتغلب عليه.
٦- العواطف: تظهر العواطف ويتم التحكم بها بجهاز ايصال سريع الإضاءة في المخ، يسيطر على المهاد واللوزة وفصوص الجبهة في لحاء المخ، ويسانده في ذلك مجموعة من ت ا ركيب وعقد في المخ، ترسل المعلومات في صورة مستويات عضوية إلى باقي اجزاء الجسم (حسين، ٢٠٠٣: ٣٩٤- ٣٩٧).

مجالات الذكاء العاطفي:

يرى جولمان أن الذكاء العاطفي يتكون من خمسة مجالات أساسية هي:

١- الوعي بالذات: ويشير ذلك إلى معرفة الشخص لعواطفه وإحساسه بها واستعمالها للوصول إلى قرارات مناسبة.

٢- إدارة الانفعالات: ويشير إلى قدرة الفرد على إدارة أفعالة وأفكاره ومشاعره بطريقة متوافقة وبمرونة تحت ظل ظروف ومواقف مختلفة.
٣- حفز الذات: ويشير إلى أن الفرد يعتمد على قوة دفع داخلية لتحقيق أهدافه وطموحاته.
٤- التعاطف: ويشير إلى قدرة الفرد على إدراك ما يشعر به الآخرين ومعرفة أحاسيسهم.
٥- التفاعل مع الآخرين: وتشير إلى قدرة الفرد على تكوين علاقات مع الآخرين والتفاعل معهم بفاعلية، وإدارتها وبناء روابط اجتماعية جيدة معهم. (Goleman,1995: 271-286)

دراسات سابقة

١- الدراسات التي تناولت سيميائية الأهواء:

دراسة عطا الله وعبد الرحمن (٢٠٢٢): هدفت الدّراسة إلى تعرف أثر برنامج تعليميّ قائم على النظريّة السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص القرائي لدى طالبات الصّف الأول الثانوي في الأردنّ. وبلغ عدد أفراد الدّراسة (٢٢) طالبة من مدرسَة أم كثير الثانوية التّابعة للواء الجامعة، ووُزّعت الشُعَب عشوائيًّا على مجموعتين: تجريبيّة وضابطة. وأعدّت الباحثة البرنامج التّعليميّ، واختبار لاستيعاب النص القرائيّ، ودرست المجموعة التّجريبيّة وفق البرنامج التّعليميّ، ودرست المجموعة الضّابطة وفق البرنامج الاعتياديّ. وللإجابة عن سؤال الدّراسة استخدمت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وتحليل التباين المتعدّد (MANCOVA )، فأظهرت نتائج الدّراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى (α= ٠.٠٥) بين المجموعتين تُعزى إلى أثر البرنامج التّعليميّ القائم على السيميائية في مستويات استيعاب النص القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، التطبيقي) لصالح المجموعة التّجريبيّة التي دُرست وفق البرنامج التعليمي.

دراسة هلالي (٢٠٢١): هدفت الدّراسة إلى تنمية مهارات تحليل النص الأدبي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، من طريق استراتيجية مقترحة قائمة على التحليل السيميائي، ولتحقيق أهداف الدّراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التجريبي، وتكونت عينة البحث من (٨٠) تلميذا قسموا إلى مجموعتين أحداهما ضابطة (٤٠) تلميذا والأخرى تجريبية (٤٠) تلميذا، درست المجموعة التجريبية بالاستراتيجية القائمة على التحليل السيميائي، ودرست الضابطة بالطريقة الاعتيادية، واعتمدت الدّراسة على إعداد قائمة بمهارات تحليل النص الأدبي، واختيار مهارات تحليل النص الأدبي لقياس تلك المهارات لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية.

٢- الدراسات التي تناولت الذكاء العاطفي:

كريشان، سليمان عطيه محمود **:(2021)**هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة مدى تضمين كتاب اللغة العربية للصف الثامن في الأردن لمهارات الذكاء العاطفي. وتكونت عينة الدّراسة من كتاب اللغة العربية للصف الثامن. وقد استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى للكشف عن مهارات الذكاء العاطفي المتضمنة

فيه حسب تكراراتها ونسبها المئوية. وتوصلت الدّراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن أكثر مكونات الذكاء العاطفي شيوعًا في فقرات كتاب اللغة العربية للصف الثامن هو الوعي الاجتماعي فضلاً عن أن جميع مهارات الذكاء العاطفي قد وردت في كتاب اللغة العربية بتكرارات مقبولة باستثناء "مهارة القدرة على السيطرة على الحالة المزاجية السيئة والعواطف المضطربة" حيث انها لم ترد أبداً في الكتاب، بينما جاءت مهارة الاستماع، بأعلى تكرار بلغ (٣٠١) وبنسبة (٦٢.٦٢%).

الشمري (٢٠١٦): هدفت الدّراسة إلى التعرف على (درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بمدينة الرياض)، وتوضيح ما إذا كانت هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية، يمكن أن تعزى إلى: المرحلة الدراسية، وسنوات الخدمة. وقد تكون مجتمع الدّراسة من (قادة) المدارس الأهلية بالرياض والبالغ عددهم (٥٣٨)، أما عينة الدّراسة الفعلية فقد بلغت ( ٨٣ ) قائداً، وهي تمثل ١٥ % من مجتمع الدّراسة. استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي، كما تم استعمال مقياس قولمان في أبعاد الذكاء العاطفي الثلاثة كأداة للدراسة، وقد أسفرت الدّراسة عن مجموعة من النتائج منها: أن درجة ممارسة قادة المدارس للذكاء العاطفي في المدارس الأهلية بمدينة الرياض جاء بدرجة منخفضة على الأداة ككل وعلى الأبعاد الثلاثة. وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية لصالح قادة المرحلتين: الابتدائية والمتوسطة مقارنة بنظرائهم في المرحلة الثانوية. وأنه لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحثان على دراسات سابقة بحوٍ مباشر حول سيميائية الأهواء في المجال التربوي، غير أنَّ هناك أبحاثاً ذات صلة تناولت السيميائية بنحوٍ عام كاستراتيجية تعليمية.

فدراسة عطا الله وعبد الرحمن (٢٠٢٢) قدمت مثالاً على كيفية استخدام السيميائية لتحسين مهارات القراءة والاستيعاب؛ مما يبرز الإمكانية الكبيرة لتطبيق السيميائية، بما في ذلك سيميائية الأهواء، في تطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فعالية، حيث استعملت منهجاً تجريبياً مع مجموعتين) تجريبية وضابطة ( وتم استعمال المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وتحليل التباين المتعدد (MANCOVA) لتحليل البيانات، أما دراسة هلالي (٢٠٢١) توضح فعالية التحليل السيميائي في تحسين مهارات تحليل النصوص الأدبية .ويمكن أن يكون هذا مؤشراً على كيف يمكن توظيف سيميائية الأهواء لتطوير قدرات المتعلمين في تحليل النصوص بطريقة أعمق وأكثر شمولاً، إذ استعملت المنهج الوصفي التجريبي مع مجموعتين) تجريبية وضابطة (لقياس تأثير استراتيجية التحليل السيميائي. وتوضح دراسة كريشان (٢٠٢١) مدى تضمين الذكاء العاطفي في الكتب الدراسية وكيفية تفاعل الطلاب مع مهارات معينة من الذكاء العاطفي عبر النصوص التعليمية .تسلط الضوء على النقص في تناول بعض المهارات الحيوية مثل القدرة على التحكم في الحالة المزاجية، مما يشير إلى ضرورة إدراج هذه المهارات في المناهج الدراسية لتعزيز التوازن العاطفي لدى الطلاب، حيث استعمل الباحث منهج تحليل المحتوى لتقييم تكرارات ونسب مهارات الذكاء العاطفي الواردة في الكتاب. أما دراسة الشمري (٢٠١٦) تقدم نظرة قيمة حول كيفية ممارسة الذكاء العاطفي من قبل القادة التربويين وتبرز الفجوات في تطبيق الذكاء العاطفي في المدارس . النتائج تشير إلى أن هناك مجالاً لتحسين فهم وتطبيق الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية، وهو ما قد

يؤثر على جودة القيادة التربوية وبيئة التعلم بشكل عام، حيث استعملت المنهج الوصفي ومقياس قولمان لأبعاد الذكاء العاطفي، وشملت عينة من قادة المدارس الأهلية.

وعليه تشابهت منهجية هذا البحث مع دراسة كل من كريشان (٢٠٢١) ودراسة هلالي (٢٠٢١)، إذ استعمل الباحثان منهج تحليل المحتوى لتقييم تكرارات ونسب سيميائية الأهواء والذكاء العاطفي، وكذلك تشابهت مع دراسة كل من كريشان (٢٠٢١) ودراسة الشمري (٢٠١٦) في إنهما تناولا موضوع الذكاء العاطفي، وقد انفرد هذا البحث بأنه تناول عينة كتاب الصف السادس الإعدادي في تحليل النصوص الشعرية، ولم تتناول أي من الدراسات السابقة هذه المرحلة، وكذلك انفرد في أنه تناول موضوع سيميائية الأهواء في الدراسات التربوية، فهو يعدَّ البحث الأول على حدِّ علم الباحثين.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة البحث، وذلك من طريق الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل التي اختيرت سواء كلمة كانت أم جملة، ويعدُّ تحليل المحتوى أحد الأساليب الأساسية للبحث العلمي ومن طريقه يمكن عمل أنواع متعددة من الدراسات، إذ يسهم تحليل المحتوى في التحليل المنهجي والموضوعي للبيانات النصية، ويمكن استعماله أيضًا في البحوث الكمية (التركي، ٢٠١٧: 284-313).

مجتمع البحث:

الجزء الأول من كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي في جمهورية العراق، الذي يتكوّن من جزأين، الطبعة الثانية لوزارة التربية العراقية للعام ( ٢٠٢٣ ).

عينة البحث:

النصوص الشعرية في كتاب مادة اللغة العربية الواردة في موضوعات الأدب، والبالغ عددها تسعة نصوص شعرية.

أداة البحث:

صمَّم الباحثان أداتين الأولى اختصت بسيميائية الأهواء، التي تتمثل بعدد التكرارات الخاصة بالسيميائية الأهوائية الواردة في النصوص الشعرية بالاعتماد على كتاب سيميائية الأهواء لـ(غريماس، وجاك فونتيني)، والأداة الثانية اختصت بالذكاء العاطفي، التي تتمثل بتصنيف جولمان لتحليل أبعاد الذكاء العاطفي في النصوص الشعرية المكون من أربعة أبعاد أساسية هي: (الوعي الذاتي، وإدارة العواطف، والوعي الاجتماعي وإدارة العلاقات).

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق أداة التحليل من طريق عرضها على مجموعة من المتخصصين بطرائق تدريس اللغة العربية في الجامعات العراقية.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة تم اختيار نصوص شعرية عشوائية من الموضوعات التي خضعت للتحليل من كتاب اللغة العربية، واستعان الباحثان بمحلل آخر لديه خبرة جيدة في تحليل المحتوى لتحيل النصوص المختارة عشوائيا، وبعد الانتهاء من التحليل تم حساب معامل الثبات بين تحليل الباحثين، إذ بلغت النتيجة (٠.٨٢) ويعدُّ معدل الثبات هذا مقبولاً جداً لأغراض التحليل.

وحدة التحليل:

اعتمد الباحثان الكلمة والجملة كوحدة تحليل للبحث الحالي، إذ تعدُّ الوحدة التحليلية مناسبة للبحث.

المعالجة الاحصائية:

استعمل الباحثان الإحصاء الوصفي التحليلي لعد التكرارات لكل من سيميائية الأهواء، وكل بُعد من أبعاد الذكاء العاطفي وحساب نسبها المئوية والرتب الخاصة بها.

الفصل الرابع

تحليل نتائج البحث وتفسيرها

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ما درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي لسيميائية الأهواء؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي من النصوص الشعرية الخاصة بالأدب، وكانت نتائج تحليل الكتاب لسيميائية الأهواء كما في الجدول (١)

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لسيميائية الأهواء المتوافرة في النصوص الشعرية من كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي مرتبة تنازليًا

| الرقم | سيميائية الأهواء | التكرار | النسبة | الرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الحزن | 45 | 33 % | 1 |
| 2 | الحب | 30 | 22 % | 2 |
| 3 | الفرح | 25 | 19 % | 3 |
| 4 | الوفاء | 9 | 7 % | 4 |
| 5 | الشجاعة | 7 | 5 % | 5 |
| 6 | الكرم | 6 | 4 % | 6 |
| 7 | الإباء | 5 | 4 % | 7 |
| 8 | الخوف | 3 | 2 % | 8 |
| 9 | الغدر | 3 | 2 % | 8 |
| 10 | اللوم | 1 | 0.1 % | 9 |
| 11 | العطف | 1 | 0.1 % | 9 |
| | الكلي | 135 | 100% | |

يتضح من طريق الجدول (١) في أعلاه أنَّ الحزن أكثر سيميائية أهواء توافرا في النصوص الشعرية الخاصة بالأدب لكتاب الصف السادس الإعدادي وبعدد تكرار هو (٤٥) ونسبتها (٣٣%)، وبذلك تحتل المرتبة الأولى، وتليها سيميائية أهواء الحب بالمرتبة الثانية وبعدد تكرار (٣٠) وبنسبة مئوية (٢٢%)، وتليها بالمرتبة الثالثة سيميائية أهواء الفرح بعدد تكرار (٢٥) وبنسبة مئوية (١٩%)، ويتضح أيضا من الجدول (١) في أعلاه أن سيميائية أهواء اللوم والعطف جاءتا بالمرتبة التاسعة وهي الأخيرة وبنسبة (٠.١ %) وهي نسبة منخفضة جدا.

ويعزو الباحثان ورود سيميائية أهواء الحزن بالمرتبة الأولى إلى كونها متجذرة في نفسية الشاعر العربي عموما والعراقي خصوصا فهي ترافقه منذ طفولته لما يعانيه من حرمان وبخس لحقوقه؛ بسبب ما مرّ به من حروب واحتلالات وما رافقتها من غياب العدالة الاجتماعية، وهذه الخلفية التاريخية والاجتماعية تسهم في تجذر الحزن في نفسية الشاعر؛ مما يجعله يعبّر عنها بشكل مكثف في نصوصه، فضلا عن انعكاس دلالات الحزن في النصوص الشعرية من طريق التعبير عن الألم والمعاناة، فالحزن

علامة بارزة تعكس الواقع المؤلم الذي عاشه الشاعر، وهذا يعكس تأثيره على المتعلمين من طريق معرفة الرموز ودلالاتها، وهذا يمكنهم من الفهم العميق للتجارب الإنسانية من طريق تفكيك العلامات الدالة على الحزن.

بينما يعزو الباحثان ورود سيميائية أهواء الحب بالمرتبة الثانية إلى أنه مهما كان يمتلك هذا الشاعر من حزن إلا أنه يبقى الحب عاطفة إيجابية ومؤثرة ودافع للبقاء والتشبث بأمل الحياة التي لا تخلو أيضا من فرح واستبشار وتفاؤل أهميته الكبيرة.

كما يعزو الباحثان ورود سيميائية أهواء اللوم والعطف بالمرتبة الأخيرة ربّما لعزوف الشاعر عن اللوم والعطف الخاص بالأمور الشخصية؛ لانشغاله بما يكفيه من أمور تُعدُّ قضايا كبرى له.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ما درجة تضمين النصوص الشعرية في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي والذكاء العاطفي؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي من النصوص الشعرية الخاصة بالأدب، وكانت نتائج تحليل الكتاب لمجالات الذكاء العاطفي في الجدول (٢).

جدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية لأبعاد الذكاء العاطفي المتوافرة في النصوص الشعرية من كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي مرتبة تنازليًا

| الرقم | أبعاد الذكاء العاطفي | التكرار | النسبة | الرتبة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | الوعي الذاتي | 45 | 31% | 1 |
| 2 | إدارة العواطف | 40 | 27.5% | 2 |
| 3 | الوعي الاجتماعي | 35 | 24% | 3 |
| 4 | إدارة العلاقات | 25 | 17.5% | 4 |
| | الكلي | 145 | 100% | |

يتضح من طريق الجدول (٢) في أعلاه أنَّ بُعد الوعي الذاتي أكثر أبعاد الذكاء العاطفي ورودا في النصوص الشعرية الخاصة بالأدب لكتاب الصف السادس الإعدادي وبعدد تكرار هو (٤٥) ونسبتها (٣١%)، وبذلك تحتل المرتبة الأولى، ويعزو الباحثان أن السبب في ذلك أن القدرة على الوعي الذاتي تُعدُّ الأساس لفهم الذات بنحوٍ أفضل، كما له دور في تحسين الأداء العلمي والعملي لدى المتعلمين من طريق فهمهم لذاتهم والاعتراف باحتياجاتهم، وممّا يشير إلى أن هذا البُعد يعدُّ الأهم في الذكاء العاطفي.

ويليها بُعد إدارة العواطف بالمرتبة الثانية وبعدد تكرار (٤٠) وبنسبة مئوية (٢٧.٥%)؛ ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن القدرة على إدارة العواطف لها علاقة بالقدرة على ترتيب المشاعر والأحاسيس

وتنظيمها بطريقة متوازنة، وهو أمر ضروري للتعامل مع الضغوط الحياتية، وإدارة الغضب، والحفاظ على الهدوء في المواقف الصعبة لتحقيق التوازن العاطفي والفعالية الشخصية لدى المتعلمين.

ويليها بالمرتبة الثالثة بُعد الوعي الاجتماعي بعدد تكرار (٣٥) وبنسبة مئوية (٢٤%)، وهذا يعكس أهمية هذا البُعد في تفاعل الفرد مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية فعالة.

ويليها بُعد إدارة العلاقات بالمرتبة الرابعة وهي الأخيرة وبعدد تكرار (٢٥) وبنسبة مئوية (١٧.٥%)، ويرى الباحثان أنَّ إدارة العلاقات تتعلق بقدرة الفرد على تطوير علاقاته مع الآخرين والحفاظ عليها وعلى الرغم من أنه يحتل المرتبة الرابعة، فإنه يظل جزءًا مهمًا من الذكاء العاطفي، إذ يؤثر بنحوٍ كبير على القدرة على التواصل والتعاون مع الآخرين.

ويرى الباحثان أنه يمكن الاستفادة من هذه النتائج في تحديد المجالات التي يمكن التركيز عليها في العملية التعليمية لتطوير الذكاء العاطفي لدى المتعلمين، وتحسين كفاءاتهم العاطفية على حدٍّ سواء في الدراسة أو الحياة اليومية.

الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يستنتج الباحثان:

١- أن سيميائية أهواء الحزن كانت الأكثر تكراراً في النصوص الشعرية.
٢- توازن المشاعر الإيجابية والسلبية فكان لسيميائية الحزن حضور من حيث التكرار، كما لسيميائية الفرح أيضا.
٣- هيمنة بُعد الوعي الذاتي، إذ جاء أكثر أبعاد الذكاء العاطفي تكراراً في النصوص الشعرية.
٤- أنَّ للنصوص الشعرية أثر في تطوير الذكاء العاطفي.

التوصيات

وفي ضوء النتائج المتقدمة يوصي الباحثان بالآتي:

١- العمل على تطوير المناهج الدراسية للمراحل كافة، وتضمينها سيميائية الأهواء والذكاء العاطفي كجزء من التعليم الأساسي لتعزيز قدرات المتعلمين على التعامل مع المواقف العاطفية المختلفة.
٢- إقامة دورات تدريبية مستمرة للمعلمين تركز على تطوير مهارات السيميائية الأهوائية ومهارات الذكاء العاطفي مثل التعاطف، وإدارة المشاعر، وبناء العلاقات؛ ليمارسوها مع طلبتهم وتعليمهم عليها.
٣- عمل برامج إرشادية تدعم المتعلمين في تطوير مهاراتهم العاطفية وعلاقاتهم الاجتماعية مع زملائهم بالتعاون متخصصين في هذا المجال.
٤- عمل بحوث مشابهة لمراحل مختلفة سواء على المستوى التحليلي أو التجريبي.

المصادر


- أبو رياش، حسين وآخرون، الدافعية والذكاء العاطفي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
- البصيصي، عادل ناجح وآخرون، اللغة العربية للسادس الإعدادي، ط٢، جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، ٢٠٢٣.
- التركي، يوسف. دراسة منهج تحليل المحتوى للقاموس الإشاري العربي الأول والثاني للصم للنظام الفونولوجي الصوتي في لغة الإشارة العربية للصم". مجلةIUG - ، للعلوم التربوية وعلم النفس؛ ٢٥، (٤)، ٢٠١٧.
- ثائر، أحمد غياري وخالد أبو شعيره، سيكولوجيا التعلم وتطبيقاته الصفية، عمان مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- حسين، محمد عبد الهادي، تربويات المخ البشري، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،.2003
- الشمري، راضي بن محيسن بن عبيد، درجة ممارسة أبعاد الذكاء العاطفي لدى القيادات التربوية في المدارس الأهلية بالرياض، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر. مج. ٣٥، ع. ١٦٨، ج. ١، أبريل ٢٠١٦.
- عطا الله، أسماء سليمان وعبدالرحمن الهاشمي، أثر برنامج تعليميّ قائم على النظريّة السيميائية في تحسين مهارات استيعاب النص القرائي لدى طالبات الصّف الأول الثانوي في الأردنّ، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، م (٧)، ع (٤)، ٢٠٢٢.
- عيدة، كوثر ونادية حناشي، سيميائية الأهواء في رواية "أحلام نازفة" لـ"هيفاء بيطار"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة العربي التبسي، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٧.
- غريماس، ألجيرداس وجاك فونتيني، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديد المتحد، بيروت، ٢٠١٠.
- كريشان، سليمان عطيه محمود، مدى تضمين كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن لمهارات الذكاء العاطفي، مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية، م (١). ع (٣)، ٢٠٢١.
- لندة، عمي، سيمياء العواطف في قصيدة " أراك عصيّ الدمع لأبي فراس الحمداني"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر، ٢٠٠٨.
- مليكة، بلعور، سيميائية الأهواء في رواية مالك الحزين لإبراهيم أصلان، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٤.
- هلالي، هدى محمد محمود، فاعلية استراتيجية قائمة على التحليل السيميائي لتنمية مهارات تحليل النص الأدبي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، م (٢٧)، ع (٧)، ٢٠٢١.
- Goleman, D. "Emotional Intelligence: Why it can matter more than I.Q.". New York: Bantam Books, 1995.